

الصورة الشعرية – مكوناتها

الصورة الشعرية: تعريفها، أنواعها، ومكوناتها

ملاحظة الأمثلة

المثال الأول

قال البارودي:

أرعى الكواكب في السماء كأن لي **☆☆☆** عند النجوم رهينة لم تدفع
زهر تالقي بالفضاء كأنه **☆☆☆** حبيب تردد في غدير مترع

- الشاعر هنا يشبه النجوم المتألقة في الفضاء بالفقاعات التي تطفو فوق سطح الماء.
- هذه الصورة الشعرية تتكون من مشبه (النجوم) ومشبه به (الفقاعات) عبر علاقة التشبيه.
- تمثل هذه الصورة الشعرية صورة مفردة، لأنها تجمع بين شيئين من خلال علاقة بسيطة واضحة.

المثال الثاني

قال محمد بن إبراهيم:

فريضي توحيه إلي فريحتي **☆☆☆** فأشدوا به شدوا به يخلب اللب
معانيه لي قد أسفرت عن لثامها **☆☆☆** ويأتي ذلولا منه لي يسهل الصعب

- الشاعر يصور موهبته الشعرية بامرأة تكشف عن جمالها.
- هذه الصورة الشعرية تجمع بين المعنوي (موهبة الشاعر) والمادي (وجه المرأة).
- الصورة هنا مركبة، إذ تتداخل أبعادها لتبرز التجربة الشعرية المعقدة.

المثال الثالث

قال علال الفاسي:

حمامة الرؤض، قد هيجت أشجاني **☆☆☆** لَمَ ا شدوت بلحن منك أكانني
هل أنت مثلي في وجد وفي شجن **☆☆☆** نأيت قبلي عن أهلٍ وجيران

- الشاعر يستحضر الحمامة كرمز لمعاناته، حيث تختلط مشاعره بصورة الحمامة.
- هذه الصورة الشعرية تمثل صورة كلية، تجمع بين الإحساس النفسي والتعبير الرمزي.

تعريف الصورة الشعرية

في اللغة

- الصورة تعني الهيئة والشكل الذي يظهر عليه الشيء.
- التصور هو عملية عقلية تسترجع الصور المخزنة في الذاكرة.
- التصوير هو التعبير عن تلك الصور بشكل فني.

في الاصطلاح

- الصورة الشعرية هي تركيب لغوي يستخدمه الشاعر لتجسيد المعاني والعواطف، ويعتمد على التشبيه، التجسيد، أو التشخيص.

التطور التاريخي للصورة الشعرية

قديمًا:

- ركزت على الجانب البلاغي (التشبيهات، الاستعارات).
- كانت تهتم بالشكل والصيغة أكثر من المعنى.
- اعتُبر الشاعر كرسام يرسم بالكلمات.

حديثًا:

- أصبحت أوسع شمولاً، تضم مختلف أدوات التعبير (اللغة، العاطفة، الإيقاع).
- خرجت من النطاق البلاغي الضيق لتشمل الشعور والوجدان.
- تسعى الصورة الحديثة للتعبير عن التجربة الإنسانية بجوانبها المتعددة.

أنواع الصورة الشعرية

الصورة المفردة

- تعتمد على تصوير بسيط وواضح بين المشبه والمشبّه به.
- مثال: تشبيه النجوم بالفقاعات في الماء.

الصورة المركبة

- تمزج بين العناصر الحسية والمعنوية.
- مثال: تصوير موهبة الشاعر بوجه امرأة يكشف عن جماله.

الصورة الكلية

- تجمع بين الجانب النفسي، التجسدي، والتعبيري.
- مثال: تمازج مشاعر الشاعر مع صورة الحمامة.

مكونات الصورة الشعرية

اللغة

- تمثل البنية الأساسية للصورة الشعرية، وتشكل الوسيط الذي يعبر به الشاعر عن تجربته.

العاطفة

- تعطي الروح للصورة وتجعلها قادرة على التأثير في المتلقي.

الخيال

- يتيح للشاعر تشكيل الصورة بما يبرز تجربته ويجعلها نابضة بالحياة.

البلاغة في الصورة الشعرية

مكون التشبيه

- يقوم على بيان مشاركة شيء لآخر في صفة.
- يتكون من:

- مشبه
- مشبه به
- الأداة (مثل: ك، كأن)
- وجه الشبه

أنواع التشبيه

1. مرسل: تذكر فيه الأداة.
2. مؤكد: تحذف منه الأداة.
3. مفصل: يذكر فيه وجه الشبه.
4. موجز: يحذف منه وجه الشبه.

مكون الاستعارة

- تشبيه يُحذف فيه أحد الطرفين مع وجود قرينة تمنع المعنى الحقيقي.

أنواع الاستعارة

1. تصرّحية: يصرح فيها بالمشبه به ويحذف المشبه. مثال: "إلى البحر يسعى".
2. مكنية: يذكر فيها المشبه ويحذف المشبه به. مثال: "رؤوساً قد أينعت".

خلاصة عامة

- الصورة الشعرية هي فن تعبيري يعكس تجربة الشاعر الوجدانية والعقلية، عبر اللغة، العاطفة، والخيال.
- تطورت الصورة الشعرية لتشمل أبعاداً أوسع من البلاغة التقليدية، وتمثل اليوم أحد أهم أدوات الإبداع الشعري.